اسم الكتاب:

الف كتاب وكتاب يجب أن تقرأها قبل أن تموت

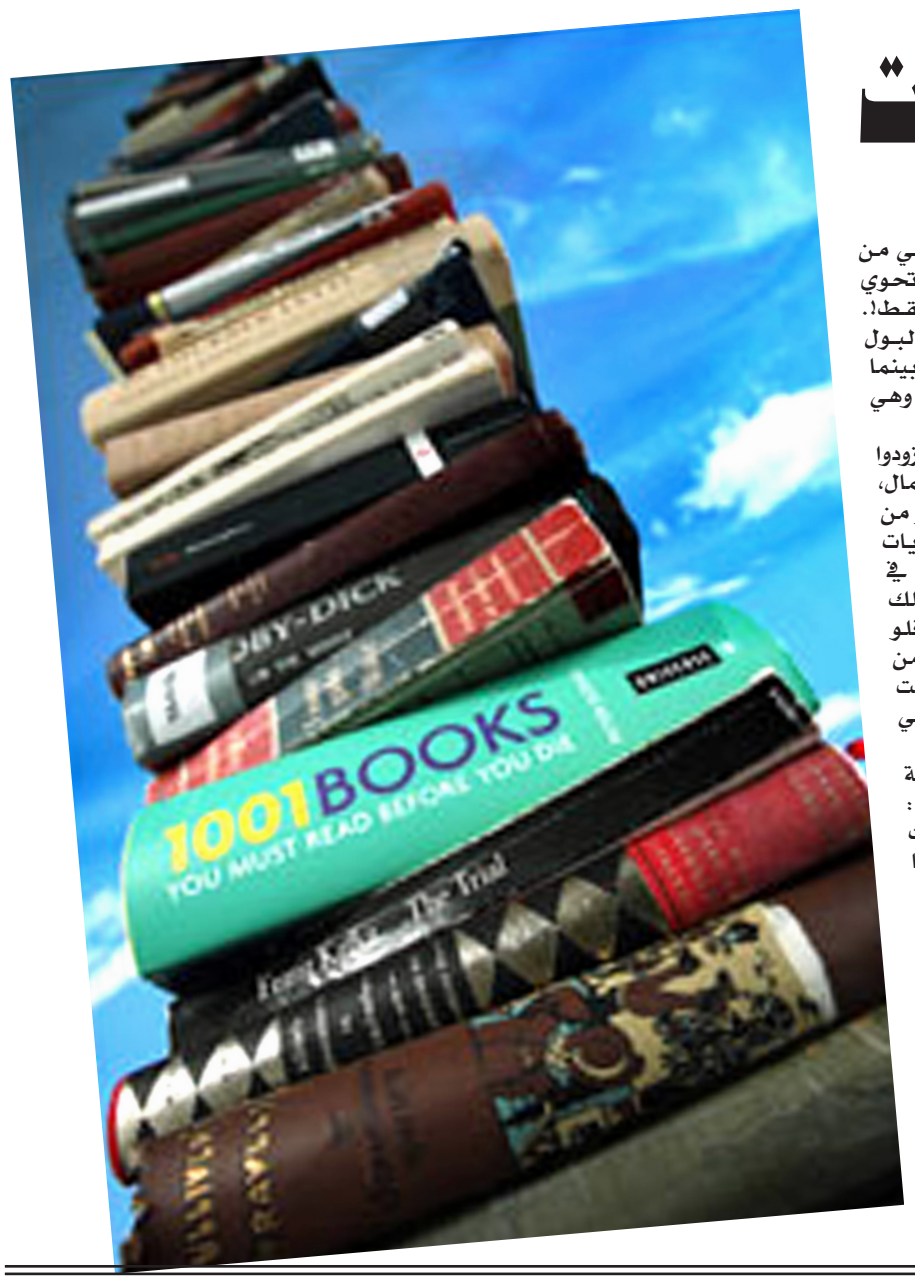

"الف كتاب وكتاب" يبدأ اولاً بالاشارة الى عدد من الأعمال القديمة حتى الوصول الى القرن السابع عشر، ثم تتسلل العناوين قرناً بعد قرن حتى الزمن الحاضر.
إن نصف الأعمال الوارد ذكرها تقريباً، قد كتبت بعد الحرب العالمية الثانية، ما يجعل الناقد يتساءل: ألا يستحق عصر بلزاك وديكينز وديستويفسكي وتولستوي اهتماماً أكبر؟ وهذا الامر ينطبق ايضاً على مرحلة من القرن العشرين التي تمتد من عام ١٩٠٠ وحتى ١٩٣٠ .

تأليف: بيتر ب وكسل
ترجمة: ابتسام عبد الله

الكتاب انكليزي بطبيعة الحال، لان الانكليز يهوون المفاضلة بين الكتب او اختيار الافضل منها والأسوأ وحتى بين الافلام السينمائية.
المؤلف بيتر بوكسل استاذ اللغة الانكليزية في جامعة سوسيكس، سأل ١٥٠ ناقداً واكاديمياً وكاتباً لتقديم قوائمهم لافضل الروايات بالنسبة اليهم. ولكن الناشرين البريطانيين اختاروا كلمة "الكتب" في العنوان بدلاً من الروايات.
ومن دون التركيز على شكسبير او ميلتون، فان البروفيسور بوكسل قدم مجموعة كبيرة من اسماء الروايات التي يتوجب على المرء قراءة ثلثها على الاقل.
وعلى القارئ الطموح قراءة كتاب واحد شهرياً وان يضع له برنامجاً محدداً للقراءة الآن وبذلك سينتهي من قراءة القائمة باكملها (١٠٠١) في عام ٢٠٦٣, ويعني ذلك الانتهاء من الرواية الاخيرة التي تضمها القائمة وهي بعنوان "لا تدعني أرحل ابداً، تأليف كازو إيشيغورو، وقد بلغ آخر مراحل عمره.
عاملان مهمان يجعلان الكتاب يفرض نفسه وهما الزمان والاحساس بالذنب، واللذان يؤثران على أي قارئ جاد. وصفحة بعد اخرى يكشف المؤلف عن كاتب هام او رواية مؤثرة، ثم هناك ايضاً العنوان الذي يحفز القارئ على اتمام صفحات الكتاب حتى النهاية.
وان اطلعنا على بعض عناوين الروايات التي تجب علينا قراءتها قبل الموت فسنجد ان بعضها لا تستحق القراءة ومنها على سبيل المثال رواية، "لقاء مع الفامباير" تأليف آن رايس وهناك ايضاً كتاب آخر ان حصل وقراته قبل الموت فانك ستلعن كاتبه وعنوانه "دلتا فينوس" تأليف انا ايسس نين.
ويقول المؤلف: "لقد وضعت هذا الكتاب لكي أثير اهتمام الناس حول تلك الروايات.
و "الف كتاب وكتاب" يبدأ اولاً بالاشارة الى عدد من الاعمال القديمة حتى الوصول الى القرن السابع عشر، ثم تتسلل العناوين قرناً بعد قرن حتى الزمن الحاضر.
ان نصف الاعمال الوارد ذكرها تقريباً، قد كتبت بعد الحرب العالمية الثانية، ما يجعل الناقد يتساءل: الا يستحق عصر بلزاك وديكينز وديستويفسكي وتولستوي اهتماماً اكبر؟ وهذا الامر ينطبق ايضاً على مرحلة من القرن العشرين التي تمتد من عام ١٩٠٠ وحتى ١٩٣٠ . ان إيان مكيوان، كاتب جيد حقاً، ولكن هذا لا يعني وضع ثماني من رواياته في القائمة، التي تحوي ثلاثة اعمال لبلزاك فقط!.
ونجد ايضاً ست روايات لبول ثيرو وسبع لدون ديليللو، بينما لشاكيري رواية واحدة وهي "فاينتي فير".
ولأن معظم النقاد الذين زودوا المؤلف بقوائم افضل الاعمال، كانوا من البريطانيين او من دون الكمنويلث فان للروايات الانكليزية نصيب الاسد في هذه القائمة بالنسبة لتلك الاسبانية او الايطالية. فلو كان الكتاب قد تم تأليفه من قبل فرنسي او روسي لكانت الافضلية للاعمال التي كتبت بتلك اللغتين.
اما الروايات الامريكية فلها حصة لا بأس بها: سبع روايات لفيليب روث وست لايديث وارتون منها "عصر البراءة".
ان الانحياز أمر لابد منه في اختيار الاعمال الجيدة التي تستحق القراءة والتي تضيف للقارئ فائدة ومتعة، ولكن على ان يكون هذا الانحياز يستند الى حقائق اساسية واختيارات متوازنة.

عن النيويورك تايمز

أسم الكتاب:

مملكة الفضاء اللامتناهي

كيف يعمل الوعي؟

تاليف: رايموند تالس
ترجمة: عمار كاظم محمد

إن أي شخص قد خبر الدوار حينما يرتدي نظارة جديدة سيكون على نفس الدرجه حينما يقرأ كتاب رايموند تالس.
لقد وجدت نفسي لعدة مرات امتلك نفس الاحساس الذي شعرت به اليس في رواية لويس كارول " اليس في بلاد العجائب " حيث يتمدد عنق المرء فجأة كالزرافة ويكون الرأس بعيدا عن الجسد فمالذي اعمله هنا فوق؟ انه لشعور مضطرب واقول لنفسي " انظر كم هي بعيدة اقدامي عني، وداعا يا اقدامي.
ان هذه الفتره غير المريحة من اضطراب الرؤية بالنظارة الجديدة ستختفي بسرعة ويصبح الفضاء مألوفا لديك لكنك لفترة قصيرة ستظل تتذكر تلك الحقيقة القلقة انك لاترى العالم من خلال الغموض الداخلي بل تراه بشكل محدد من خلال عينيك فقط والتي تقع في مكان غريب نوعا ما وبدون ان تدعمها وسائل مرئية أخرى.
انه لكتاب مذهل حول رأس الانسان ومنذ ان اصبح الهدف الرئيسي لهذا الكتاب ان يدهش فلا يمكن ان يكون هناك تقدير أعلى من ذلك.
رايموند تالس مؤلف الكتاب يحمل شهادة البروفيسور في طب الشيخوخه من جامعة مانشستر وهو شاعر وناقد ادبي وفيلسوف ويمتاز بقدرة فريدة على ربط الحقائق البيولوجية العميقة مع معرفة فلسفية واسعة ونظرة شعرية ثاقبة لايمكن تفنيدها ما يجعل كتبه اصيلة جدا.
ان رحلة الكتاب واضحة بما فيه الكفاية حيث يحاول المؤلف ان يتحدى التصور السائد حول الدماغ في انه هو المكان الوحيد للإحساس حيث "يبالغ في تقييمه " كما يقول المؤلف ويريد ان يذكرنا بالمدى المدهش من الانسجة التي تجري في دماغنا الى جانب النشاط العصبي العجيب الموجود فيها لأنه يؤمن أن " فصي المخ " الممتازان لم يكونا مفوهمين لكل العالم.
في داخل ذلك الرأس المرتفع جدا تتزاحم أعضاؤنا التي تتفاعل بطريقة معقدة مع العالم الخارجي حيث يكتب المؤلف قائلا " اريد ان احتفل بسر الحقيقة التي تقول اننا نتجسد وان وعينا خلفنا في كل طريق ونحن لايمكن ان نفهم كما تفهم الحيوانات ككائنات حية مستقلة بل بدرجة اقل نحن يمكن أن نفهم كادمغة مستقلة.
إن جمالية كتاب مملكة الفضاء اللامتناهي هي كالاتي: بينما يرفض الدارونيون " نسبة الى دارون فكرة " اننا لسنا مجرد حيوانات" وكذلك فلاسفة العصاب يرفضون فكرة اننا " لسنا مجرد ادمغة على اعواد " ان مثل هذه المخاوف الاكاديمية تبدو شكليا ثانوية بالنسبة الى الطريقة المثيرة التي يبرهن بها تالس على كيفية عمل الوعي بالضبط حيث ان الطاقة الذهنية هي طاقة رياضية وكل سلسلة من الافكار تبدا بنفس عميق و اثق وتمطية الاذرع ثم يتصاعد مع الدوران والالتفاف مع القفز على الاقدام دون التحرك الى الزاوية البعيدة من الحصيرة - حقيقة انا لم ار شيئا كهذا من قبل.
انه ليس نقدا للكتاب ان يقول المرء انه يتمنى لو يحصل المرء على رقم هاتف تالس لأنه يشعر انه نسى شيئا شخصيا خاصا، فانني مثلا اريد ان اسأله بالضبط ماهي مخاطر الملاكمة وهل يجب ان تحظر؟ واشعر بالخيبة لأنني لم أجد شيئا حول علم الفراسة (وهو علم القرن التاسع عشر في تحليل الشخصية عن طريق المشاعر وملاحظة شكل الرأس) وأظنه من الصخب ايضا ان الفصل المتعلق باللعاب لم يشر اليه بافلوف والفصل الذي يتعلق بالخجل لايشير الى كتاب كريستوفر رك الشهير المعنون " كيتس والاحراج " على اية حال هذا ما يدعونا ان نرسل اليه على عجل مجموعة من الكتب ليس لأن تالس لم يغط موضوعه بشكل كاف لكن العكس هو الصحيح طبعا.
إن طرافة كتاب مملكة الفضاء اللامتناهي تكمن في انها تعرض علينا ان ننتبه الى كل شيء عدا المخ ومع ذلك فان التمارين ستجعل القاريء يدفن وجهه في يديه وهو يئن من التعب قائلا " انه مؤلم " " انه مؤلم" لكن المتعة في هذا الكتاب في ذات الوقت تكمن في انه كتاب ذو تجربة جريئة جدا في هذا المجال.

أسم الكتاب:

اكتشاف اسكتلندا: الخرافة والتاريخ

الخيال الجامح لتأريخ اسكتلندا

اسم المؤلف: هيو تريفور- روبر
ترجمة: هاجر العاني

في الخلاصة الحصرية من كتابه (اكتشاف اسكتلندا: الخرافة والتاريخ) يخبرنا المؤرخ الراحل كيفية استناد قصة البلد الى الخيال.

هيو تريفور - روبر

في اسكتلندا يبدو لي ان الخرافة قد أدت دوراً في التاريخ أهم بكثير مما أدته في انكلترا، وفي الواقع اعتقد ان مجمل قصة اسكتلندا قد لونتها الخرافة وتلك الخرافة في اسكتلندا لا تسيرها ابداً الواقعية او العقل بل تبقى الى ان يتم اكتشاف خرافة اخرى او تطويرها لتحل محل الاولى.
واعتقد ان ثلاث خرافات متعاقبة قد ملأت بالتتابع الـ (٤٠٠) عاماً من التاريخ الاسكتلندي من القرن السادس عشر الى القرن العشرين، وهي الخرافة السياسية والخرافة الادبية والخرافة الخياطية والتي ما تزال معنا.
وهذه الخرافات برغم انها قد تنفجر في احتكاك مع الدليل الا انها مع ذلك مهمة تاريخياً، وقد اصبح الحفاظ عليها جزءاً من الفخر القومي (الحفاظ عليها) على الاقل الى ان يتم استيراد خرافة جديدة لتسيرها.

الخرافة السياسية: نهوض سكوتيا نحو المجد

التاريخ المبكر لكل البلدان باهت غير ان الغشاوة التي تغلف تاريخ اسكتلندا المبكر فريدة من نوعها في كل من الكثافة والامد، وقد قلل من وضوحه وأطاله الفخر الوطني وصنع الخرافات المتأني، وفي نحو نهاية القرن الثامن كانت الاصول العرقية للاسكتلنديين وعلاقتهم مع الايرلنديين مسألة جدال مثير للانتباه وتقود أقدر العلماء ادلة ارشادية عمياء او متأثرة بدوافع شخصية او انانية او تقودهم تزييفات متعمدة الى أفدح الاخطاء.
وحتى اواخر القرن الحادي عشر على الاقل كان التاريخ الاسكتلندي محفوظاً بدقة معقولة بالتسجيل او الذاكرة واحتفل به شعراء ملحميون سردوا قوائم تعاقب ملكية في مناسبات شعائرية، الا انه من ذلك الوقت بدأت الغشاوات تتجمع وذلك الخط العام جعلته قاتماً وشوهته سحابة مشوشة دائماً من الاساطير وسحابة لن تكون مشتتة بشكل فعلي الى ان تمر سبعة قرون اخرى.
وبدأت العملية تلقائياً بين الاسكتلنديين كمحاولة لقنص التاريخ - ككل شئ آخر- من البكتيين، وسرعتها قوة خارجية وهي الكفاح الوطني مع انكلترا من اجل الاستقلال، وكرسها في القرن السادس عشر اكثر مفكري الزمان تقدمية وهم المحبين للخير الاسكتلنديين المهذبين العالميين في النهضة الاوربية.
وللسنوات المئتين بين (كينيث ماك البين) في منتصف القرن التاسع و(مالكوم الثالث) في اواخر القرن الحادي عشر لدينا بالاساس نوعان من المصادر التي تخبرنا شيئاً ما عن كيفية تسجيل الاسكتلنديين وتفسيرهم لتاريخهم، وتم حفظ قوائم الملوك في تعاقب ملكي وهذه ستتم تلاوتها علانية في تمجيدات وبلا شك في مناسبات مهمة اخرى.

الخرافة الادبية: البحث عن هوميروس٣ سلتي٤

بعد الاتحاد وفي عام ١٧٠٧ وخاصة بعد دحر العصيان الجيمسي الاخير عام ١٧٤٦، بحث الاسكتلنديون عن طرق اخرى للتعبير عن هويتهم الثقافية، وإذ ادركوا ان تطور بلدهم في القرنين الماضيين كان قد أوقف وان نشاطهم السياسي كان (اقل ما يقال عنه) غير بناء فانهم رحبوا بنهاية الاستقلال السياسي وكرسوا انفسهم لد "تحسين".
وكان من الطبيعي ان يتحول الاسكتلنديون، وهم ينشدون تعويضاً لنهاية تاريخهم وسياساتهم المستقلة، الى اكتشاف وتثمين ادبهم القومي، ولسوء الحظ عندما بحثوا عن ذلك لم يستطيعوا العثور عليه، اذ لم يكن هناك أياً من ذلك.
وفي عام ١٧٥٧ عرض شاب اسكتلندي من سكان نجاد اسكتلندا في الواقع (عرض) اكتشاف القصيدة الملحمية لاسكتلندا السلتية، وبعد عام انتجها هو، وهي تتمتع بكل الخواص التي كان العصر يتطلبها، فقد كانت بطولية وسوداوية ومهيبة، وكانت بدائية ومع ذلك نقية، نقية في السلوك الاخلاقي ونقية في العاطفة، وكانت ترقى الى العصر البطولي للكليدونيين القدامى الذين كانوا -في بداية القرن الثالث الميلادي- قد قاوموا بمجد فيالق (الامبراطور الروماني سيبتيمياس سيفيراس) ومع ذلك كانت مغمورة بالمأساة اذ كان ذلك الجيل البطولي قد دخل فترة انحطاطه.
والشاعر نفسه، كهوميروس، كان أعمى ولكنه ليس كهوميروس فلم يكن مجرد شاعر ملحمي تائه بل كان ابن ملك، شخصية ملكية لكن وحيدة كانت قد شاهدت كل نظرائها وولدها الوحيد يهلكون في الحروب وكان هو قد نجا فقط لينذب قدرهم في شعر مهيب، وكان اسم القصيدة (اوسيان)، وساكن النجاد الشاب، الذي اكتشف وترجم عمله وبذلك منح اسكتلندا الادب العظيم الذي كانت تفتقر اليه تماماً في حينها والذي تحتاجه اسكتلندا الآن حاجة ماسة، هو (جيمس ماكفرسون).
وابتداءً كانت الطبقة المثقفة متوحدة برضا في الاتيان بهذا الكنز من الادب الاسكتلندي القديم الى الضوء، ولكن طوال الوقت كان رجال الادب والعلماء الاكثر اهمية من لندن (كانوا) يبدأون بإضمار شكوك خطيرة، وأولها كان هناك الاسلوب فاسلوب الـ (اوسيان) لم يكن ذلك الموجود في قصيدة "بدائية"، وثانيها كانت هناك الاعتراضات التاريخية وآخرها كانت هناك مشكلة لغة الـ (اوسيان).
واذا كانت قضائد الـ (اوسيان) قد تم حفظها بشكلها الاصلي في مخطوطات سحيقة القدم فإنها لا بد وبالضرورة قد تمت كتابتها بلغة مهجورة مختلفة للغاية عن تلك التي يتم التكلم بها في نجاد اسكتلندا، ومن ناحية اخرى لو أنها كان قد تم نقلها شفهياً وتجديدها تدريجياً بمرور الزمن فهل كان من الممكن حقاً على الاطلاق النظر اليها على انها قصائد سحيقة القدم؟ وعلى اية حال هل كان من الممكن حقا نقلها هكذا؟ وهل كان ثمة مثال آخر عن قصيدة ملحمية طويلة حملها التحدار الشفهي طوال ١٥ قرناً؟
في ظاهر الامر بدا انه ليس ثمة طريقة للخروج من هذا المأزق لا تتطلب الموافقة على السخف. وبحلول عام ١٧٧٥ خمد الجدال الشعبي حول الـ (اوسيان) وبدا انه كان هناك اتفاق ضمني على عدم احيائه، ولم يؤمن الانكليز بالـ (اوسيان) فلماذا يحرم الاسكتلنديين؟
اذا كان الاعتقاد الاسكتلندي بموثوقية الـ (اوسيان) ضعف اثناء القرن التاسع عشر فذلك لم يكن بسبب خضوع الاسكتلنديين، لكن بشكل متأخر، الى العقل، وقد فقدت قصائد الـ (اوسيان) موثوقيتها ليس عندما تم دحضها بل عندما جعلتها الظروف المتغيرة امراً لم يعد ضرورياً - وعندما توفرت خرافة اخرى لتخلفها.
وتم تقبل خرافة الـ (اوسيان) لانها سدت حاجة -الحاجة الى ادب اسكتلندي بنقاء- وفي عام ١٧٦٠ لم يكن هناك مثل هذا الادب وكانت الـ(اوسيان) قد جاءت لتملأ الفراغ، وللتخلص منها ولانكار موثوقيتها كانت اعادة خلق ذلك الفراغ، ولكن بحلول مطلع القرن التاسع عشر لم يعد ذلك امرا صحيحاً، وفي عام ١٨٠٢ ظهرت (مجموعة قصائد التخم الاسكتلندي) وفي عام ١٨٠٥ ظهرت (القصة الشعرية للشاعر الاخير) لـ (مرميون) و(روكباي) وتبعتهما (سيدة البحيرة)، ومع اعادة اكتشاف الشعر الاسكتلندي التقليدي الاصيل وخلق شعر اسكتلندي حديث اصيل كان الاسكتلنديون قد ملأوا الفراغ ولم تعد الـ (اوسيان) امراً ضرورياً.